

**المصور الصحفي في الصحافة المكتوبة الجزائرية – الواقع والمأمول -
دراسة ميدانية على عينة من المصورين الصحفيين**
*Photojournalist in the Algerian written press – Reality and Hopefully
A field study on a sample of photojournalists*

عبد الله حنادر.

جامعة غليزان (الجزائر)، abdellah.hanader@univ-relizane.dz

تاريخ النشر: 2022 / 12 / 31

تاريخ القبول: 2022 / 12 / 01

تاريخ الاستلام: 2022 / 10 / 17

ملخص:

تسعى هذه الدراسة للتعرف على الواقع السوسيولوجي للمصور الصحفي في الصحافة المكتوبة الجزائرية وتطلعاته المستقبلية، وهذا من خلال الوقوف على الظروف الاجتماعية التي يعيشها والصعوبات التي تعترضه أثناء عمله اليومي سواء في إطار مؤسسته الإعلامية أو خارجها، ورصد أهم مقترحاته لتطوير أدائه المهني؛ واستخدم الباحث لذلك المنهج المسحي وأداة الاستبيان على عينة قوامها 30 مفردة من المصورين الصحفيين العاملين بالصحف الجزائرية الكائنة بالجزائر العاصمة، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: سيطرة الذكور على مهنة التصوير الصحفي، رغم الصعوبات الميدانية التي يتعرض لها، زيادة على حتمية إيلاء المكانة الحقيقية للمصور الصحفي ما يسمح بتطوير أدائه المهني. الكلمات المفتاحية: الصحف الجزائرية؛ المصور الصحفي؛ الواقع؛ المأمول.

Abstract:

This study seeks to identify the professional sociologist reality of photojournalist in the Algerian press and his futur aspirations, this is by examining the social conditions in which he lives and the difficulties he encounters during his daily work within or outside the media organization, and the monitor his most important proposals for the development of his professional performance, the researcher used the survey method and the questionnaire paper on sample of 30 photographers working in the Algerian newspapers based in Algiers, the most important results of this study are :

Male domination of the photojournalism profession, despite the field difficulties it faces, in addition to the inevitability of giving the true position of the photojournalist, which allows for the development of his professional performance .

Keywords: Algerian newspaper; Photojournalist; Reality; Hopefully.

1. مقدمة

لقد أضى التصوير في الوقت الراهن من أهم ركائز العمل الصحفي، بل الحجر الأساس في الصحافة المصورة التي تعتمد على ما يزيد عن 90% من مادتها التحريرية على الصورة الفوتوغرافية؛ والصحف تسعى دائما إلى اختيار الصور الأفضل دقة وجودة وتعبيرا عن الأحداث والوقائع، وهذا الأمر مرهون بتوفر وسائل عالية في الدقة من جهة واستخدام أمثل لها من جهة أخرى.

إن الاستخدام الأمثل لمعدات التصوير يتطلب شخصا حذقا؛ فطنا؛ ذا حس إبداعي، نابضا بالتجربة التي يحاكمها في الصور والمشاهد الملتقطة، والمصور الصحفي يصبو وهو يؤدي وظيفته إلى الارتقاء بإحساس المتلقي ويجعله يعيش الحدث من خلال الصورة فكريا وعاطفيا.

إن المصور الصحفي - كقائم بالاتصال في المؤسسة الصحفية - قطعة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها بأي حال من الأحوال لما تضيفه لمستته الفنية والإعلامية في إخراج الصحيفة.

وعلى هذا وردت هذه الدراسة للتعرف على واقع هذه العنصر المهم من عناصر العملية الاتصالية في الحقل الإعلامي، بالتطرق إلى واقعه الاجتماعي وواقعه المهني، و التطلعات التي يسعى إليها مستقبلا؛ وعليه جاءت إشكالية الدراسة على النحو التالي:

* ما هو واقع المصور الصحفي في الصحافة المكتوبة الجزائرية؟ وما هي آفاقه المستقبلية؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية نطرح جملة من التساؤلات الجزئية وهي:

- ما هي الصعوبات التي تعترض المصور الصحفي أثناء تأدية عمله؟

- ما هو مستوى رضا المصور الصحفي عن ظروف العمل؟

- ما هي التطلعات المستقبلية لمصور الصحفي الجزائري؟

أولا: الإجراءات المنهجية للدراسة

1. أهداف الدراسة: تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على الواقع الاجتماعي والمهني لمصور الجرائد اليومية الجزائرية.

- الوقوف على أهم الصعوبات التي تواجه المصورين الصحفيين أثناء قيامهم بعملهم.

- رصد أبرز تطلعات المصورين الصحفيين في الصحافة المكتوبة الجزائرية.

2. منهج وأدوات الدراسة:

إن طبيعة الدراسة فرضت علينا الاعتماد على المنهج المسحي؛ والذي يعرف بأنه "الطريقة الأمثل لجمع المعلومات من مصادرها الأولية وعرضها في صورة يمكن الاستفادة منها حاضرا ومستقبلا" (بن مرسي، 2013)، وهذا من خلال عملية مسح للمصورين الصحفيين في الصحف الجزائرية، بالاعتماد على صحيفة الاستبيان كأداة رئيسة لجمع البيانات؛ واستمارة الاستبيان: " أسلوب لجمع البيانات الذي يهدف استشارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة لتقديم حقائق أو آراء أو أفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها" (عبد الحميد، د س ن)، والتي تم توزيعها على عينة قوامها 30 مصور صحفي في عدد من الجرائد الوطنية الكائنة مقراتها بالجزائر العاصمة.

كما تمت الاستعانة بالمقابلة والتي هي "عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو مجموعة أشخاص بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث لمعرفته قصد تحقيق أهداف الدراسة" (عبيدات وآخرون، 1999)، واستخدم الباحث المقابلة الشخصية مع السيد روابح الطاهر؛ مصور صحفي و

رئيس قسم التصوير بجريدة المجاهد، كما وهذا قصد التعرف على الأوضاع التي يعيشها المصور الصحفي في إطار عمله ضمن مؤسسته الصحفية من جهة والاجتماعية من جهة أخرى.

3. عينة الدراسة: استخدم الباحث العينة العشوائية لأنها الأنسب للدراسة، وقام بتوزيع استمارات البحث على 30 مصور صحفي عشوائيا ممن يعملون في الصحف الوطنية الناطقة باللغتين العربية والفرنسية.

ثانيا: البناء النظري للدراسة

1. مفهوم المصور الصحفي:

1.1. تعريف المصور الصحفي: هناك تعاريف عديدة قدمت للمصور الصحفي نذكر منها:

" المصور الصحفي هو محرر صحفي يعتمد على الكاميرا في تحرير المواضيع الصحفية المختلفة ويعمل بمعزل عن توجهات محرر النص المكتوب حرفيا أو الشخص الذي يحترف مهنة التصوير الفوتوغرافي في الواقع الذي يصلح للنشر عبر وسائل الاتصال الجماهيري متسلحا بالأدوات الفنية والتقنية الملائمة لالتقاط الصور ومعالجتها" (قريعي، 2011).

ويعرف كذلك بأنه: " صحفي شامل؛ هو ليس مصور فقط، أحيانا يكتب النصوص الخاصة بمقالاته وروبورتاجاته، غالبا يرجع ذلك إلى المحرر الذي يقوم بكتابة المقال، آلة التصوير الخاصة به تلعب الدور ذاته الذي يؤديه الميكروفون أو الكاميرا التلفزيونية وتسمح له بجمع المعلومات في الميدان سواء كان ذلك بالقرب منه أو في الطرف الآخر من العالم" (Lamotte, Zaniol, 2007).

2.1. مواصفات المصور الصحفي: ثمَّ العديد من الشروط والمميزات التي يجب على المصور الصحفي أن يتسم بها حتى يصبح مصورا صحفيا ناجحا: نوضحها كالآتي:

1.2.1. الصبر: وهو أبرز صفة يتحتم علة المصور الصحفي أن يتحلى بها؛ فالقدرة على الانتظار والقدرة على التحمل في العمل أمران ضروريان من أجل الحصول على الصورة الجيدة والمعلومات الملائمة، وهذه الصفة ليست بالأمر الهين للمصور الصحفي فهي توجب عليه التفرغ الدائم للتصوير وعدم الارتباط بمسائل أخرى تجعله يقصر في أداء واجبه التصويري (عبد الباسط، 2010).

2.2.1. سعة الخيال: وهي أن يكون المصور الصحفي فنانا يدخل في صوره الحس الفني والجادبية، وقراراته هي العامل الرئيس في نجاح الصورة الصحفية؛ وهو ما يعني كذلك أن المصور الصحفي ينتقي بشكل فطري المشاهد التي تتيح له صورا جيدة وناجحة (حسنين، 2011).

3.2.1. الإلمام بالجوانب القانونية والإدارية المرتبطة بعمله والتي تحدد حقوقه وواجباته وحدوده المهنية.

4.2.1. الإلمام الكافي بالمجالات الموضوعية المختلفة للتصوير الفوتوغرافي الثابت أو المتحرك وما يرتبط بذلك من مفاهيم اجتماعية وثقافية ومعارف وخبرات في المعالجة الموضوعية كي يضمن نجاح رسالته المرئية (قريعي، 2011).

5.2.1. تحمل المسؤولية: إذ على المصور الصحفي أن يكون مسؤولا عن العمل الذي يقوم به ويدركه بشكل كامل؛ فالمؤسسات الإعلامية بحاجة ماسة لما يقدمه لها من صور نظرا لما توفره له من مستلزمات غالية الثمن؛ لذلك لابد له من أن يذهب إلى موقع الحدث بالسرعة الممكنة وان يصور ما تحتاجه مؤسسته الإعلامية.

فالمصور الصحفي لابد أن يتمتع بعقلية مسؤول وعقلية مدبر وأن تكون توجهاته بعقلية استراتيجية حتى لا يمتنع فرصة للخسارة أو التأخير أو الفشل (عبد الباسط، 2010).

6.2.1. الافتحام والمداهمة: وهو أمر في غاية الأهمية كون عمل المصور يتزامن مع أعمال المصورين الآخرين خصوصا في الأحداث الساخنة، ففي حالات كثيرة تحدث حالات غير متوقعة.

فمثلا: إلقاء الوزير الأول بتصريح مهم وهو ينزل من سيارته يجعل المصورين والصحفيين يلتفون حوله وهو ما يصعب من مأمورية التقاط الصورة، لذلك يتطلب أن يتمتع المصور الصحفي ببدن جيد يدهم فيه ويقتحم الصحفيين كي يحصل على صورة جيدة يمكن أن تنفع الموضوع الإعلامي (صافي، 2016).

7.2.1. العلاقات: تلعب العلاقات دورا فاعلا في نجاح المهمة الصحفية، فهناك العديد من المواقف التي تحدث فجأة أو بشكل سري في العمل الإعلامي، لكن بوجود علاقات طيبة للمصور أو الإعلامي مع زملائه العاملين في الحقل الميداني تكون هذه الأمور واضحة أمامه دون خسائر أو تكاليف وبالتالي يرشدونه لما هو مهم من أحداث؛ كأن يبلغوه عن مؤتمر مهم سيحدث بعد ساعة مثلا، كما يمكن أن تساهم علاقات المصور الصحفي في الحصول على السبق الصحفي وبالتالي الحصول على أفضل النتائج في الإعلام (عبد الباسط، 2010).

8.2.1. الحركة السريعة: يجب أن يكون المصور الصحفي ذا حركة سريعة وانتباهه مشدود للحدث، لأن فرصة الحصول على اللقطات الناجحة قد تمر في ثوان معدودة ولا يمكن أن تتكرر (وحيد، 2017).

9.2.1. القدرة على التحكم في آلة التصوير: وهي ميزة أساسية يجب على المصور الصحفي أن يتمتع بها إضافة إلى السيطرة على ملحقاتها؛ فهو يعمل في أكثر من وسط ضوئي ومع أجسام لأشخاص أو مواد متحركة أو جامدة؛ فمن خلال حركتها أو سكونها وكمية الضوء التي تسلط عليها يتطلب من المصور الصحفي أن يكون منتبها طول الوقت إلى استعمال الأرقام الموجودة في آلتها بصورة جيدة كي لا يقع في خطأ يفسد الصور التي التقطها (حسنين، 2011).

3.1. أنواع المصورين الصحفيين: هناك العديد من التصنيفات التي على أساسها قسم الباحثون المصورين الصحفيين؛ وأبرز هذه التصنيفات ما يلي (الراتب، 2012):

1.3.1. مصورو الصحيفة: وهم المصورون الذين يعملون لصالح صحيفة معينة وهم من طاقمها الصحفي؛ يؤدون عملهم بالتقاط الصور التي تعد ملكا للصحيفة التي يعملون بها سواء نشرت أم لم تنشر، وتتمتع هذه الفئة بالميزات نفسها التي يتمتع بها الصحفيون العاملون في المؤسسة الصحفية.

2.3.1. المصورون الأحرار: وهم الذين يعملون لحسابهم الخاص؛ يقررون مواعيد عملهم وكيفية أدائه ولصالح من يعملون.

3.3.1. المصورون المراسلون: تجمع هذه الفئة بين سابقتهما، والمصور هنا يكون أقرب إلى المصور الحر لكنه يرتبط بجهة يزودها بالصور التي يلتقطها؛ ويتواجد هذا النوع من المصورين في المناطق والأمكنة التي لا تتوفر لوسائل الإعلام مراسلون بها أو يتعذر بلوغها نتيجة ظروف معينة.

2. العمليات العقلية الفاعلة للمصور الصحفي:

قد لا يصيب المصور في اختيار الصورة الصحفية التي توائم النص المكتوب وهذا مرده إلى مجموعة من الأنشطة المعرفية التي قد تؤثر في الإدراك البصري له:

1.2. الذاكرة: وتعرف على أنها: " القدرة على تنشيط الأحداث السابقة والتي تحدد إدراكنا للحاضر وتكييف تنبؤاتنا وتسمح باكتشاف الأشياء الحديثة بالتعلم" (Dortier, 1999).

تعد الذاكرة أبرز نشاط عقلي للمصور الصحفي؛ فهي حلقة ربط بينه وبين جميع الصور التي يشاهدها قبل اختيارها؛ فالإكثار من متابعة الصور في الواقع والتدبر في معانيها الفنية والجمالية يجعلها أدوات رئيسة

تساعد المصور على توسيع قدراته الفنية والتعبيرية التي يوظفها أثناء معالجته للصورة الصحفية جاعلا إياها محاكية للواقع.

2.2. الإسقاط: هو آلية نفسية يعزو بها المرء أفكاره وعواطفه إلى الآخرين (سيلامي وآخرون، 2001).

وهو حالة من حالات الدفاع النفسي ينسب فيها الشخص رغباته وميولاته وعيوبه إلى الناس كي يدرأ الشبهات عنه؛ فالمصور الصحفي في حاجة ماسة إلى إطالة النظر في المشاهد ليملأ ذهنه صورا وأخيلة تساعد أثناء مهمته؛ ويلجأ بعض علماء النفس إلى اختبارات الصور المهمة إذ تبين سمات الشخصية التي يسقطها الأفراد على الصور؛ هذه الأخيرة ليست إلا صورا يشوبها الغموض والعشوائية؛ وعليه تسقط الحالة العقلية على جملة أو كلمة أو موضوع ما تستنبط المعاني الخاصة منها.

3.2. الانتقائية: يتطلب انتقاء الصورة ثقافة واسعة وفكرا واعيا يستخدمهما المصور الصحفي في اختيار الصور المناسبة للنص المكتوب (فتصبح الصور موثقة مالا تستطيع توثيقه الكلمات)؛ فالانتقائية تقوم على قدرات المصور الصحفي التي تمكنه من الدقة في اختيار الصور.

إن المصورين الصحفيين يعتمدون على رؤيتهم للأشخاص والأشياء بعمق واحترافية لتكون دليلا على هويتهم، كما يعمد المصورون الفوتوغرافيون إلى التقاط صورهم لأسباب ذاتية مثلما يفعلها بعض الصحفيين في تناولهم لموضوعاتهم الصحفية أو الكتاب الروائيين أو الشعراء ... الخ (Pritchett, Victor, 1989).

4.2. التوقع: هو حالة من التكيف الذهني لحدث قادم يشترك فيه مجموعة من الأفراد في حل مشكلة ما أو القيام بعمل ما؛ وبعد التوقع جزء مكمل للفعل الاجتماعي بما يتضمنه من اتصال وقيام بالدور المنوط (طه وآخرون، د س ن)، فالمصور الصحفي يلاحظ المشهد ويتريث في مشاهدته، الأمر الذي يثير العديد من التوقعات لمدى تناسب هذا المشهد مع موضوع التصوير وهنا تتضح ثقافة ووعي المصور الصحفي؛ فكلما تمكن المصور الصحفي منها كان أيسر له من انتقاء التوقع الملائم للمشهد.

5.2. التعود: يستخدم للدلالة على الظاهرة العامة جدا والحيوية جدا، ظاهرة اعتياد عضوية على بعض التنبهات الحسية المتكررة التي لم تعد ترتكس عليها، أي التنبهات فقدت معناها (سيلامي وآخرون، 2001). هذا التعود يعد حالة نمطية تنتج عن التعرض المستمر للمصور الصحفي لبعض المشاهد وهو ما يخلق نوعا من الألفة لها بحيث لا تشكل إثارة أو دهشة له وهذا راجع إلى التعامل اليومي مع هكذا مشاهد.

3. سوسيومينية المصور الصحفي:

تشير الكثير من الدراسات والبحوث الأكاديمية إلى تردي الأوضاع المهنية والاجتماعية للمصورين الصحفيين وهذا لأنهم يعملون بأجور متدنية لا تتجاوز في أفضل الحالات 35000 دج، وتشير الدراسات أن العديد من المصورين الصحفيين يتعرضون للكثير من حالات التعسف من قبل رؤساء التحرير ومدراء المؤسسات الإعلامية؛ وتتجلى هذه التعسفات في حرمانهم من التأمين والتحرش ومنعهم من العطل ... الخ.

إن أداء المصورين الصحفيين لا يستطيع أن يرقى - في غالب الأحيان - إلى المستوى المرغوب وهذا بسبب المتابعات القضائية التي ترفع ضدهم لحساسية بعض الصور الملتقطة، والاعتداءات الجسدية والأضرار النفسية التي قد تلحق بهم.

ما يجعل المصورين الصحفيين في دائرة الخطر والقلق اجتماعيا ومهنيا هو انعدام هيئة قانونية تضبط عملهم وتدافع عنهم وعن مصالحهم وتسعى في تحسين ظروفهم المادية والاجتماعية وحتى الوظيفية كإقرار نقابة وطنية للمصورين الصحفيين؛ وتتطابق هذه النتائج مع نتائج دراسة بيثون Bethune ()، Bethune (1984)؛ التي تمكن من خلالها من تقديم صورة اجتماعية وطنية لمصورى الصحف اليومية عن طريق

مقارنتها مع مجموعات مهنية أخرى ضمن السياق نفسه، زيادة على اكتشاف ظروف عمل المصورين وعلاقاتهم مع وظائفهم وزملائهم في العمل.

ثالثا: تحليل وتفسير نتائج الدراسة

الجدول 01: يمثل متغير جنس العينة

النسبة	التكرار	
%76.66	23	ذكور
%23.33	07	إناث
%100	30	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم 01 أن نسبة الذكور المقبلون على شغل وظيفة مصور في الجرائد الوطنية تتجاوز 76% في حين لم تتجاوز نسبة الإناث عتبة 24 %، وهي أرقام طبيعية بالنظر إلى طبيعة الوظيفة التي تتطلب اقتحاما للميدان وتدافعا في أماكن الحدث وبنية جسمانية جيدة؛ وهذه المواصفات - في الغالب - يتفرد بها الذكور.

الجدول 02: يمثل متغير الحالة العائلية للعينة

النسبة	التكرار	
%40	12	أعزب
%60	18	متزوج
%100	30	المجموع

تشير بيانات الجدول رقم 02 أن الغالبية من المصورين الصحفيين متزوجون بنسبة قدرت بـ 60 %، في حين بلغت نسبة العزاب منهم 40 %، وتفسر هذه النتائج بالاستقرار الأسري الذي يتمتع به المصورون الصحفيون، بينما يبقى 40% في حلقة العزوبة نتيجة لعدة عوامل أبرزها تواجدهم الدؤوب في أماكن الحدث وقربهم من مصادر الصور وأيضا ضغوط العمل لاسيما مدة وفترات العمل التي تصل في حالات كثيرة إلى 80 ساعة في الأسبوع.

الجدول 03: يمثل متغير نوع سكن العينة

النسبة	التكرار	
%10	03	أرضي
%70	21	مستأجر
%20	06	شقة في عمارة
%100	30	المجموع

الغالبية العظمى من المصورين الصحفيين وضعيتهم السكنية غير مستقرة (70% مستأجرين لشقق و 20 % شقق في عمارة) وهذا له علاقة وطيدة بحالتهم العائلية؛ إذ أن 60% منهم متزوجون، وهو ما يضطرهم إلى الاستقلال بعائلاتهم الصغيرة عن العائلات الكبيرة في مساكن خاصة، ونظرا للتكاليف الباهضة التي يعرفها العقار في العاصمة فهم يلجؤون إلى الكراء، أما النسبة الباقية (10 %) فهم يقطنون مع العائلة الكبيرة وأكثرهم عزاب.

الجدول 04: يمثل مستوى أجر العينة

النسبة	التكرار	
30%	09	أقل من 20000 دج
60%	18	من 20001 دج إلى 30000 دج
10%	03	من 30001 دج إلى 40000 دج
100%	30	المجموع

90 % من المصورين الصحفيين لا يتعدى راتبهم الشهري عتبة 30000 دج؛ وهذا راجع إلى الظلم الممارس في حقهم من جهة ومستواهم التعليمي من جهة أخرى؛ إذ يساهم هذا الأخير في تحديد مقدار الراتب الممنوح؛ فأغلب المصورين الصحفيين لا يتعدى مستواهم العلمي مستوى الثالثة الثانوي كأقصى حد وهو ما ينعكس على قيمة الأجر؛ و 10 % منهم فقط لديهم دخل شهري مقبول عموما قد يصل إلى 40000 دج وهذا مرده إلى الخبرة المهنية التي تحوزها هاته النسبة من المصورين.

الجدول 05 : الصعوبات التي تواجه المصورين أثناء القيام بمهامهم

النسبة	التكرار	
60%	18	صعوبة تصوير بعض الأحداث المهمة
50%	15	المضايقات
40%	12	التدخلات الأمنية
23.33%	07	ضغط العمل اليومي
16.67%	05	أخرى

أكد 60 % من المصورين الصحفيين أن صعوبة التقاط صور بعض الشخصيات المهمة وتصوير الأحداث المهمة يشكل أكبر عائق لديهم، ورأى 50 % منهم أن المضايقات التي يتعرضون لها من عناصر الشرطة بشكل خاص ومن أفراد المجتمع بشكل عام تحول دون الأداء الجيد للمهمة؛ وهو ما ينعكس على جودة الصور الملتقطة، وما يدعم هذا العنصر هو التدخلات الأمنية المتكررة في كل تغطية إعلامية خصوصا مع الشخصيات البارزة السياسية والوطنية والتي وردت بنسبة 40 %؛ وفي هذا الصدد يشير السيد روابح الطاهر إلى الضغوطات التي يتعرض لها المصور الصحفي لاسيما في الأماكن التي تتطلب ترخيصا للتصوير كالوزارات ومؤسسات الدولة...الخ، ويشكل الضغط اليومي المتواصل في العمل أحد الصعوبات التي تعترض المصور الصحفي في مهمته الإعلامية والتي قدرت بنسبة 23.33 %، بينما وردت الصعوبات الأخرى على غرار: التعب والإرهاق، انعدام تفاعل وتعاون هيئات المجتمع المدني مع المصور، وغياب الضمير المهني لدى بعض أشباه الإعلاميين بنسبة 16.67 % مجتمعة.

الجدول 06 : الصعوبات المادية التي تعترض المصورين الصحفيين في عملهم اليومي

النسبة	التكرار	
93.33%	28	تدني الأجور
66.66%	20	قدم أجهزة ووسائل التصوير
46.66%	14	عدم توفر وسائل النقل وقت الضرورة
16.67%	05	التذبذب في تدفق الأنترنت

يعتبر 93 % من المصورين الصحفيين أن ضعف الأجور هو أهم مشكل مادي بالنسبة إليهم خصوصا في ظل الظروف المعيشية الحالية، ويرى 67 % منهم أن قدم واهتراء أجهزة ومعدات التصوير التي يستخدمونها في العمل تعد من الأسباب الرئيسة التي تعرقل انجازه في أحسن هيئة لاسيما في ظل عصر التكنولوجيا؛ وهذا مرده إلى تقصير المؤسسة الإعلامية في توفير وسائل العمل الملائمة على غرار وسائل النقل أوقات الضرورة والتي شكلت 46.66 % من إجابات أفراد العينة، يقول رواج الطاهر أنه في أحيان كثيرة يجد المصور صعوبة في التنقل نظرا لعدم توفير المؤسسة لمركبات النقل من جهة و الازدحام المروري الذي تعرفه العاصمة من جهة أخرى، وأرجع 17 % من أفراد العينة أن التذبذب في شبكة الأنترنت يشكل عائقا على أداء المصور الصحفي؛ وهذه الصعوبات تعد بمثابة أسباب قد تعجل بانتقال الكثير من المصورين الصحفيين إلى صحف أخرى أو البحث عن وظيفة موازية.

الجدول 07 : الصعوبات المعنوية التي تواجه المصورين داخل مؤسساتهم الصحفية

النسبة	التكرار	
86.66%	26	الضغط النفسي
43.33%	13	غياب التقدير المعنوي
33.33%	10	الرقابة الذاتية
30%	09	الغيرة
36.66%	11	البيروقراطية

إحتل الضغط النفسي صدارة الصعوبات المعنوية التي تواجه المصورين الصحفيين داخل مؤسساتهم الصحفية بنسبة 86.66 %، وجاء انعدام التقدير المعنوي اللائق في الوصافة بنسبة 43.33 %، ووردت البيروقراطية ثالثا بنسبة 36.66 % وهو ما ينعكس على طريقة التعامل بينهم وبين مسؤوليهم، وأتت الغيرة بنسبة 30%؛ هذه الأخيرة نجم عنها عدم ارتياح في العمل خصوصا مع احتمال ظهور منافسة غير شريفة من قبل بعض الإعلاميين وهو ما يؤثر على العمل الإعلامي ككل.

الجدول 08 : طبيعة تعامل مسؤولي الصحيفة مع المصورين الصحفيين

النسبة	التكرار	
06.66%	02	جيدة
26.66%	08	حسنة
50%	15	مقبولة
16.67%	05	سيئة
100%	30	المجموع

50% من المصورين الصحفيين الذين شملهم الاستطلاع وصفوا معاملة القائمين على الصحيفة بالمقبولة عموما، و 26.66 % منهم رأوا بأنها حسنة، و 16.67 % لا يعجبهم تعامل مسؤولي الجريدة معهم إطلاقا، ولم تتجاوز نسبة الرضا المطلق لدى المصورين الصحفيين معدل 07 %؛ تفسر هذه الأرقام بوجود بيئة عمل مقبولة إلى حد ما على مستوى العلاقات بين المصورين ومسؤوليهم حتى وإن كانت تتميز بالتذبذب في بعض الحالات، يقول رواج الطاهر - في السياق ذاته- أنه من المستحيل بما كان أن تكون هناك معاملة ممتازة أو جيدة مطلقة بين المصور ومسؤوله في العمل سواء كان المسؤول المباشر أو رئيس التحرير أو المدير العام، وهذا بسبب الاختلافات وعدم التوافق بينهما في أمر ما أو حول قضية ما في إطار العمل .

الجدول 09 : درجة رضا المصورين الصحفيين عن ظروف العمل

النسبة	التكرار	
06.66%	02	راض جدا
63.33%	19	راض إلى حد ما
30%	09	غير راض تماما
100%	30	المجموع

أدلى 63.33 % من المصورين الصحفيين برضاهم نوعا ما عن ظروف العمل في الصحف التي يعملون بها، وصرح 30 % منهم بعدم رضاهم إطلاقا عن الظروف التي يعملون فيها ولم تتعد نسبة الراضين عن هذه الظروف الـ 07 %، هذا النتائج تفسر بعدم توفير المؤسسات الصحفية للوسائل والإمكانيات المادية الضرورية لممارسة العمل وغياب المعاملة اللائقة من طرف المسؤولين عن الجريدة تجاه المصورين الصحفيين.

الجدول 10 : مقترحات المصورين الصحفيين لتطوير أدائهم المهني

النسبة	التكرار	
100%	30	تحسين الظروف الاجتماعية
60%	18	إقرار نقابة وطنية للمصورين الصحفيين
33.33%	10	توفير التكوين والتأهيل

كل المصورين الصحفيين الذين شملهم الاستطلاع أكدوا على مقترح رئيس وهو تحسين الظروف الاجتماعية (الأجر، السكن، التأمين...) بنسبة 100 %، ونظرا للأهمية التي يكتسبها تنصيب نقابة وطنية للمصورين الصحفيين فقد أصر 60 % من أفراد العينة على ضرورة تجسيد هذا المقترح لأنه يعد - حسب المصورين الصحفيين - بمثابة غطاء قانوني يوفر لهم الحماية ويضمن لهم الحقوق، ويرى ثلث (3/1) العينة بضرورة توفير التكوين والتدريب لاسيما في الوقت الراهن والذي من شأنه أن يرفع من كفاءة المصور الصحفي ويكسبه طرائق جديدة ومهارات ممتازة في التصوير الصحفي والرقعي بشكل أخص.

الجدول 11 : التطلعات المستقبلية للمصورين الصحفيين

النسبة	التكرار	
66.66%	20	الشهرة العالمية
40%	12	إنشاء مدينة التصوير الإعلامي
30%	09	الفوز بجوائز التصوير العالمية
90%	27	إعطاء المكانة الحقيقية للمصورين الإعلاميين.

تشير بيانات الجدول أن 90 % من المصورين الصحفيين يصرون على إعطاء المكانة الحقيقية للمصور الصحفي من خلال إعادة النظر في القوانين المسيرة للمهنة وتوفير التكوين الأنسب وأيضا تحسين وضعيتهم الاجتماعية، وأجاب (2 /3) من أفراد العينة برغبتهم في أن يصبحوا مصورين مشهورين عالميا وهذا بفضل الصور المميزة والحصرية التي يلتقطونها، والشهرة تتم من خلال المشاركة في المسابقات العالمية الخاصة بالتصوير والتي قد يظفر المصور الصحفي بأحد جوائزها على غرار جائزة البولتز العالمية للتصوير الصحفي التي تنظمها كل سنة جمعية المصورين الصحفية الوطنية الأمريكية NPPA، وهو ما شكلته 30 % من إجابات أفراد العينة؛ وورد مقترح إنشاء مدينة إعلامية للتصوير بنسبة 40 % وهو الأمر الذي سيحدث - حسبهم -

قفزة نوعية في مجال التصوير (الفوتوغرافي والسينمائي والرقمي...)؛ لاسيما في ظل التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال.

II. نتائج الدراسة

- يسيطر الجنس الذكوري على مهنة التصوير الصحفي (77 % تقريبا) وهذا لما تتطلبه المهنة من بنية مورفولوجية وصبر وقوة تحمل.
- تتميز الحياة العائلية للمصورين الصحفيين بالاستقرار إلى حد ما (60 %) وهو ما ينعكس بشكل إيجابي على الاستقرار الوظيفي لديهم.
- يعمل المصورون الصحفيون بأجور زهيدة وهذا بسبب المستوى العلمي المتدني لأغلبهم من جهة إضافة إلى المعاملة المجحفة في حقهم من جهة ثانية والتي تنعكس على قيمة الأجر الممنوح لهم.
- يشكل قِدَم أجهزة التصوير أحد الصعوبات التي تعرقل وظيفة المصور الصحفي؛ وهو ما يستوجب تحديث وتجديد وسائل التصوير قصد مواكبة التطور التكنولوجي من جهة والحصول على أجود الصور من جهة أخرى.
- تعامل المسؤولين على الصحيفة مع المصورين مقبولة إلى حد ما، وهذا بسبب المستوى العلمي لأسرة التحرير من ناحية والنضج المهني لديهم من ناحية أخرى.
- الصعوبات الميدانية أكثر حدة من أي صعوبات أخرى تواجه المصور الصحفي ويتجلى هذا في المضايقات وتدخلات الأجهزة الأمنية وردود الفعل السلبية والعنيفة للناس تجاه المصورين الصحفيين في أغلب الحالات.
- إعطاء المصور الصحفي مكانته الحقيقية هو أهم مقترح لتطوير أداء المصور وهو ما يجعله يتطلع لمستقبل أفضل من خلال تمثيل الجزائر في المحافل الدولية والمشاركة في المسابقات والتظاهرات العربية والعالمية.
- إنشاء مدينة إعلامية للتصوير في شتى مجالاته (الفوتوغرافي، السينمائي، الرقمي...) أضحت ضرورة ملحة في الوقت الراهن، وهذا لمواكبة التطورات الحاصلة في هذا المجال عالميا، و السعي في تطوير مجال الإنتاج السينمائي والمسرحي وما ارتبط بهما.

III. خاتمة:

إن بيئة العمل الإعلامي التي يعمل ضمنها المصور الصحفي تتميز نوعا ما بالاستقرار رغم وجود العديد من الصعوبات والمتاعب التي تعيق الأداء المثالي له؛ كعدم توفير الامكانيات المادية من أجهزة التصوير ووسائل التنقل وقت الحاجة، وأيضا عدم تامين مجهود المصور الصحفي وحرمانه من راتب يتلاءم مع طبيعة المتاعب اليومية التي تواجهه، إلا أن هناك تفاؤلا لدى الكثيرين بتحسين الأوضاع مستقبلا لاسيما الجوانب الاجتماعية بتوفير السكن والتأمين، والمعرفية بتوفير التأهيل والتكوين، إضافة إلى تطلعهم لإقرار نقابة وطنية ترفع وتدافع عن حقوقهم، وأملهم في إنشاء مدينة التصوير الإعلامية العالمية بالجزائر وهذا مواكبة للتطورات التكنولوجية الحاصلة في العالم.

الإحالات والمراجع:

1. أحمد بن مرسي، الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال، ط1، (الجزائر، الورسم للنشر والتوزيع، 2013)، ص96.
2. محمد عبد الحميد، دراسات الجمهور في بحوث الإعلام، (القاهرة، عالم الكتب)، ص183.
3. محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2، (الأردن، دار وائل للطباعة والنشر، 1999)، ص55.
4. أحمد موسى قريعي، فن الإعلان والصورة الصحفية، ط1، (القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 2011)، ص 263 – 264.
5. سلمان عبد الباسط، التصوير الصحفي: تليفزيون- فوتوغراف- سينما- بورتريت، ط1، (القاهرة، الدار الثقافية للنشر، 2010)، ص 239 – 251.
6. شفيق حسنين، الأساليب العلمية والفنية للتصوير الصحفي، (مصر، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، 2011)، ص 150-151.
7. إبراهيم محمد صافي، فن التصوير الصحفي، ط1، (الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2016)، ص 62.
8. خليل محمد الراتب، التصوير الصحفي، ط1، (الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012)، ص 136.
9. نوربير سيلامي وآخرون، المعجم الموسوعي في علم النفس، تر: وجيد أسعد، ج1، (دمشق، منشورات وزارة الثقافة السورية، 2001)، ص 207.
10. نوربير سيلامي وآخرون، المعجم الموسوعي في علم النفس، تر: وجيد أسعد، ج2، (دمشق، منشورات وزارة الثقافة السورية، 2001)، ص 658.
11. فرج عبد القادر طه وآخرون، معجم علم النفس والتحليل النفسي، ط1، (بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر)، ص 157.
12. مقابلة علمية أجراها الباحث مع السيد: روابح الطاهر؛ رئيس قسم التصوير بجريدة المجاهد بمقر الجريدة، بتاريخ: 01 جويلية 2018، على الساعة: 13:00 سا.
13. Carolie lamotte, Simone zaniol , photojournalisme ; guide pratique, (Paris, edition VM, 2007), p 04.
14. Dortier JF, Le cerveau et la pensée, (France, science humaine, 1999), p 203.
15. Pritchett, Victor S, The image trade in a carless widow and other stares, (Random House, 1989), p 154.
16. Beverly Bethune, A sociological profile of the daily news photographer, journalism quarterly, vol 61, september 1st, 1984, p 606- 743
17. سارة وحيد، المصور الصحفي: يد تحمل الكاميرا وأخرى تواجه الرصاص، على الرابط: www.moheet.com/2014/09/16/2140856، أطلع عليه بتاريخ: 2017/04/19 على الساعة 11:15 سا.